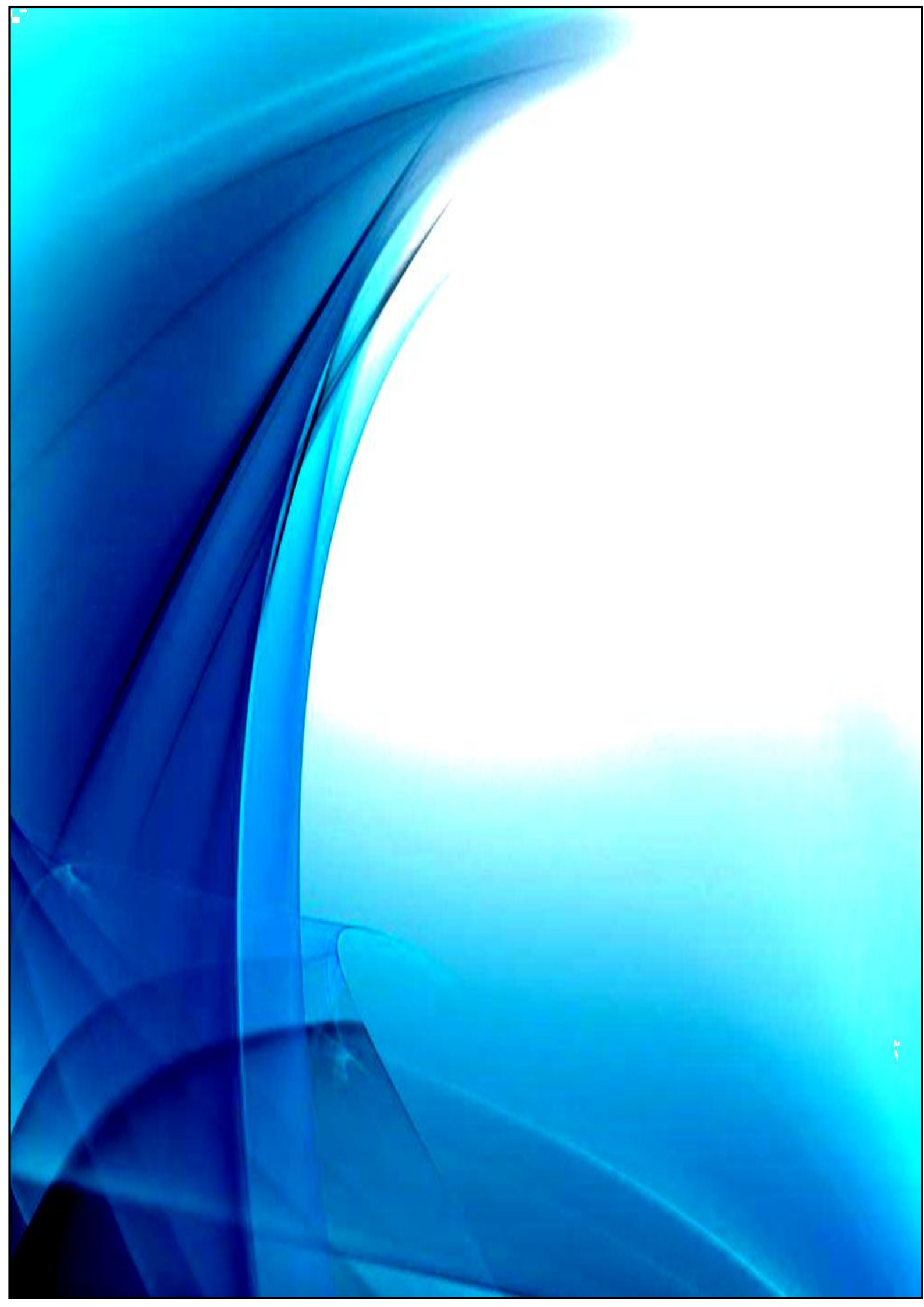






جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد السادس عشر العدد 01 جوان 2025

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد السادس عشر العدد 1 جوان 2025

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة

عطار خالد

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسللي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

بعد واجب التّحيّة تطل عليكم مجلة المعيار – كما عودتكم – بمجلد جديد وعدد متجدد هو المجلد السادس عشر، العدد الأول، حاملة في طيّاتها مجموعة ثرية ومتنوعة من المقالات العلميّة والبحوث الأكاديمية، التي تتناول طيفا واسعا من المواضيع والقضايا التي تهم القارئ المتطلّع للمعرفة والفهم العميق.

وكالمتوقع، يتضمن هذا العدد نخبة من المقالات التي كتبت بأقلام نيرة، وبأفكار ناضجة، تجمع بين العمق العلمي والطّرح الجذّاب، وذلك في مجالات شتى، تشمل: الأدب، والقانون، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، وغيرها وبلسان مختلف اللّغات منها الانكليزيّة، الفرنسية والألمانيّة، ومن الميادين التي تتجدّد أهميتها مع متغيرات الواقع وتحديات العصر.

وما يضيفي على هذا العدد طابعا خاصّا، هو ما يتضمنه من أعمال كتبت من داخل الوطن ومن خارجه، في دليل واضح على عمق الامتداد العلميّ للمجلة، وحرصها على جمع الآراء والأصوات العلميّة من كافة الأصقاع، فكلّ مقال يضيف بعدا ورؤية تساهم في بناء معرفة شاملة ورؤية متوازنة نتطلّع من خلالها إلى نيل رضى القارئ والفوز بإعجابه.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر السياق النحوي في إظهار معنى القراءات ياسر بن محمد الخليل -جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية	16-1
02	أعلام النزعة الأخلاقية للشعر الزباني وموضوعاته د. مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم -جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.	24-17
03	الانسجام النصي في قصيدة" تجلّت الفوارس " للشاعر مسعد محمد زياد بحري قويدر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	40-25
04	التأويل النحوي عند علماء العربية القدامى حاج مدني خديجة -جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر.	53-41
05	التجريب السردى عند سمير قسيبي: بين مقتضيات البنية وتجليات الرؤية علاك نصيرة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله تيبازة، الجزائر.	72-54
06	الجناس وتقسيم المقسم بن عطاء الله مليكة -جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر	85-73
07	القضية الفلسطينية بين الإبداع الأدبي والإبداع السينمائي (روايات غسان كنفاني نموذجاً) لخضر سعيد بلعربي -جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	99-86
08	المعتقدات الشعبية في منطقة الونشريس –الأصول والامتداد – أ. د. غربي بكاي -جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر.	109-100
09	النظرية الذهنية اللغوية – دراسة تحليلية لأراء "راي جاكندوف" حول البنية التصورية- بودانة طه الأمين-المركز الجامعي أفلو، الجزائر	119-110
10	بلاغة الصورة بين البيان والتصوير عند سيد قطب ط. د رايس نورية / أ. د بلمرسلي السبع -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	133-120
11	تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر من النسق اللغوي إلى النسق الثقافي قراءة في نماذج د. ناجي نادية -المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو، الجزائر	145-134
12	تحولات الكتابة الشعرية ومحاولة التخطي دائماً بدر شاكر السياب أنموذجاً ط. د. عيادي خالد / أ. د. محمودي بشير -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	158-146
13	جهود عبد الكريم الفكون الصرفية من خلال كتابه: فتح اللطيف أ. د بلحسين محمد -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	166-159
14	حذف نون الفعل المضارع في القرآن الكريم بين القراءة والنحاة أ. د. مسعودة مرسلّي -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	183-167
15	فاعلية الخرائط الذهنية في تعليم النحو "السنة الأولى متوسط أنموذجاً" كجعو طاطمة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله، تيبازة، الجزائر	197-184
16	مستوى قصور الانتباه لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية من وجهة نظر المعلمين د. طوبال فطيمة-جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-، الجزائر	210-198
17	مظاهر التجديد في الدرس البلاغي المعاصر عند صلاح فضل ومحمد عبد المطلب مختيش شريفة -جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	218-211
18	من أساليب الحذف التركيبي في القرآن الكريم –الاحتباك- ط. د. بومدين مصطفى لامين / أ. د. بوعرارة محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	231-219
19	Einfluss kultureller Aspekte auf den Fremdsprachenunterricht Influence of cultural aspects on foreign language teaching ZOUIRA Mohamed -Universität Oran2, Mohamed Ben Ahmed, algerien	243-232
20	Fostering Autonomy in Language Learning through Artificial Intelligence Bensalah Hiba- Ibn Khaldoun University, Tiaret, Algeria	257-244

269-258	Satirizing American Authoritarianism: Power and the Limits of Resistance in Kurt Vonnegut’s “Harrison Bergeron” Ounis Chahrazad -University of Algiers 2, Algeria	21
285-270	Suprasegmental phonemes in linguistic analysis Messaoudi fadela -University center of Maghnia, Algeria	22
299-286	Traduire Le Roman Algerien D’expression Française : Entre Forme Hybride Et Questionnement Identitaire Bousseboua Zeineb-Université des Frères Mentouri. Constantine 1. Algérie	23
315-300	Unraveling Reciprocal Intricacies in The Iceman Cometh and “Hughie”: Intertextual Misreadings Dekkiche Mohamed Amine / Prof. Kaced Assia University of Algiers , Abou El Kacem Saâdallah, Algeria	24
330-316	الإكراه الاقتصادي في ميزان العلاقات الدولية: دراسة في فعالية البدائل غير العسكرية بوجلال عمر -جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.	25
346-331	الاهتمام الدولي بالتعليم من أجل التنمية المستدامة د. عتو أحمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	26
362-347	الحق في بيئة سليمة من منظور التشريع الجزائري والقانون الدولي أبو القاسم عيسى -جامعة غرداية، الجزائر	27
376-363	المواطنة الرقمية: إحياء للمثال الديمقراطي أو تكريس للهيمنة الليبرالية د. بلعموري نعيم -جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر	28
391-377	آليات دعم العمل والفكر المقاولاتي في الجزائر قندوز أحمد / عبد المجيد بلغيث -جامعة أوبوكر بلقايد تلمسان، الجزائر	29
408-392	دراسة اتجاهات المستهلك الجزائري نحو تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اختيار الوجهات السياحية الخارجية: دراسة تحليلية استطلاعية زرادنة محمد -جامعة تيسمسيلت، الجزائر.	30
425-409	واقع ادارة المخاطر التشغيلية في البنوك الجزائرية قلي سهام 1 / خلف الله حسام الدين -جامعة تونس المنار، تونس	31
439-426	Exploring the Impact of Blockchain Technology on Modern Financial Systems Djerfi Abderahmane, University of jijel, Algeria /Chaalal cherif Abdelillah Ibn khaldoun university, Tiaet	32
454-440	The reality of the digital economy in Algeria through the study of the information technology sector during the period 2015-2024 Kebaili Abdennour / Deghmoum Hichem, University of Algiers3, Algeria	33
470-455	متطلبات التوجيه المهني ودورها تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين في المنشآت الرياضية د بلقرش محمد / أ. د عمارة نور الدين -جامعة المسيلة، الجزائر	34
480-471	أسس البناء الحضاري في منهج مالك بن نبي بناء النهضة - أنموذجا- د. بوعلام حمديدي / د. فريال طيبون- جامعة أحمد بوقرة بومرداس، الجزائر	35
496-481	الإشراف العلمي في البحوث الأكاديمية (التأزر بين دور المشرف ودور الباحث في إنجاح البحوث العلمية) حرزي السعيد / كتفي ياسمينه -جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.	36
512-497	التماسك الاجتماعي سرورة مفاهيمية وتعدد تصوراتي ط. د معزوزي ناصر / أ. د بكاي رشيد-جامعة عمارثليجي الأغواط، الجزائر	37
528-513	الحدثة وما بعد الحدثة في الموروث السوسيولوجي زهواني عمر -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	38
537-529	الخطاب الديني في الفكر العربي المعاصر محمد أركون نموذجا د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	39
552-538	الدرس الفلسفي وإمكانية التعليم الرقمي بوحسين جلول / أ. د. بن ناصر حاجة -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	40
564-553	جوانب من الحركة العلمية في مدينة مازونة ونواحيها من النصف الثاني للقرن 12هـ/13م إلى القرن 13هـ/14م د. بوشامة أحمد-جامعة أحمد بن يحيى الزنشريسي تيسمسيلت، الجزائر	41
578-565	دور التحول الرقمي في جودة الخدمة العمومية في الجزائر ط. د بوشياخي عبد اللطيف/ ط. د بوشياخي عصام/ أ. دنقاز نجيبه - 2,1 كلية الحقوق، جامعة صفاقس، تونس/3كلية الحقوق، جامعة أريانا، تونس	42

593-579	دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من المنظور الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة عاصمي نبيلة - أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ موسى عيسى - جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر.	43
606-594	مبدأ مراعاة مقاصد المكلفين وأثره في فقه المعاملات المالية في المذهب المالكي صرموم رايح - أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر	44
624-607	مساهمة سي محمد ولد سي حمزة في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجنوب الغربي الجزائري (1864-1865) ط. د. قايد عزالدين/ د. مايدي كمال - المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو، الجزائر	45
641-625	معوقات البحث العلمي في الجزائر والحد من الناجمة أ. د. العيمش محمد/ د. هاشم رايح - ملحقة قصر الشلالة. جامعة تيارت، الجزائر	46
657-642	Algerian Family Ben Djelal al-Tlemceni: One hundred years of scientific contribution in Fes (10th-11th Century Hijri / 16th -17th Century) Dr. Saidani Mahfoudh- Djilali Bounaama University, Khemis Miliana, Algeria	47
665-658	Arab Christians and the writing of Ottoman history, the Lebanese historian Philip Hitti (1886- 1978) as a model Abderrazak Toumiat- Yahia Fares University , Medea, Algeria	48
680-666	Exploring Destructive Patriarchy and Subversive Ideological Forces in Sam Shepard's Curse of the Starving Class (1977) and Buried Child (1978) Amina Mechta / Pr. Assia Kaced, University of Algiers, Algeria	49
696-681	Rhetorical Techniques in the Treatise on Argumentation (1958) by Chaim Perelman (1912-1984) and Lucie Olbrechts (1899-1987) Zhor Hameurlaine - Ibn khaldoun university of tiaret , Algeria	50
711-697	The Aesthetics of Time and Place in the Novel The Scent of a Woman by Amin Zaoui Arioua Mounir - University of Boumerdes , Algeria	51
726-712	The Deconstructive Method in Philosophy and Its Applications in the Arab-Islamic Heritage: Mohamed Arkoun as a Model LAKHEL Hamdi - Mohamed Kheider University, Biskra, Algeria	52
741-727	The Reality of Household Food Waste Reduction Among Families in Chlef Province: An Analysis of Awareness, Behaviors, and Influencing Factors Nacef Mohammed - Hassiba Benbouali University of Chlef, , Algeria	53

القضية الفلسطينية بين الإبداع الأدبي والإبداع السينمائي
(روايات غسان كنفاني نموذجاً)

The palestinian cause between literary creativity and cinematic creativity:
The novels of Ghassan Kanafani as a model



لخضر سعيد بلعربي^{*1}

¹جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر

l_saidbelarbi@univ-tiaret.dz

تاريخ القبول: 2025/05/21

تاريخ الإرسال: 2025/04/03

ملخص:

اتجهت السينما العربية إلى اقتباس كثير من الأعمال الأدبية لأدباء عرب تناولوا فيها شتى قضايا شعوبهم وأوطانهم، ولعل الفن الأدبي الذي حاز على أكبر نسبة من الاقتباس في السينما العربية، هو الفن الروائي، نظراً لما يتميز به هذا الفن من شمولية واتساع في تناول الموضوعات. وكانت روايات غسان كنفاني، وخاصة: رجال في الشمس، وعائد إلى حيفا، وما تبقى لكم، التي تناولت القضية الفلسطينية في عمقها، من الأعمال التي اتجه إليها المخرجون في الوطن العربي ونقلوها إلى أفلام سينمائية كان لها صدى كبير عند المتلقين العرب. وباقتباسها لأعمال غسان كنفاني، تكون السينما قد قدمت خدمة جليلة لقضية الشعب الفلسطيني، بنشرها على نطاق واسع داخل الوطن العربي.

الكلمات المفتاحية: السينما؛ الرواية؛ رجال في الشمس؛ عائد إلى حيفا؛ ما تبقى لكم.

Abstract:

The Arab cinema has often turned to adapting numerous literary works by Arab authors, who have addressed various issues concerning their peoples and homelands. Among the literary genres, the novel has gained the highest percentage of adaptations in Arab cinema, due to its broad scope and comprehensiveness in tackling diverse subjects.

The novels of Ghassan Kanafani, particularly Men in the Sun, return to Haifa, and All That's Left to You, which delve deeply into the Palestinian cause, have been among the works that Arab directors chose to adapt into films. These cinematic productions resonated strongly with Arab audiences.

By adapting Ghassan Kanafani's works, cinema has rendered a significant service to the Palestinian cause by widely disseminating its narratives across the Arab world .

Key words:

Cinema; Novel; Men in the Sun; Return to Haifa; All That's Left to You.

*المؤلف المراسل : لخضر سعيد بلعربي

مقدمة:

لقد ارتبط الأدب العربي منذ عصور بعيدة بالإنسان ورافقه في كل مظاهر حياته، فكان الأدب ممثلاً في الشعر بمثابة وسائل الإعلام والاتصال في وقتنا، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووصفها حتى قيل إن الشعر ديوان العرب، وإذا عدنا إلى الشعر الجاهلي لوجدناه يصور أحوال العرب في جميع مظاهرها بكل صدق وأمانة؛ وحتى بعدما ظهر الإسلام استمر الأدب (الشعر) يؤدي دوره في مناحي الحياة كلها؛ بل أصبح أداة من أدوات الجهاد الأولى يلهب الهمم ويحض على قتال المشركين، وها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، يرخص لحسان بن ثابت في هجو مشركي قريش والرد على شعرائهم؛ وظل الشعراء يرافقون الجيوش الفاتحة في جميع البقاع ويقدمون لها الدعم المعنوي الذي تحتاجه، بل رأيانهم في مختلف فترات الحكم الإسلامي يتبوؤون المناصب العليا فكانت لهم دواوين خاصة بهم أصبحوا بفضلها من الأعيان المقربين في أروقة الدولة .

وإذا كان هذا أمر الأدب في كل هذه الفترات، فما بالك ونحن في عصر أصبحت الحرب الإعلامية جزءاً من الحرب الشاملة ولا تقل عن الحرب العسكرية في خطرها وأهميتها؛ ولنا في الجزائر خير مثال على الدور الذي قام به شعراؤها وكتابها من أمثال مفدي زكرياء ومحمد العيد آل خليفة ومحمد الشبوكي ومولود فرعون، ومالك حداد، ومحمد ديب، في مرافقة الثورة التحريرية ومؤازرة مجاهديها؛ بل إن كل ثورة في العالم قد صاحبها الأدباء في مختلف الفنون الأدبية من شعر ورواية ومسرح، وقد تعرضوا - بسبب أهمية دورهم - لما تعرض له المقاتلون وحاملو السلاح .

ولم تشذ الثورة الفلسطينية عن هذه القاعدة، فلقد شكلت نموذجاً آخر - بعد نموذج الثورة الجزائرية - للجهاد والنضال من أجل التحرر والانعقاد وإثبات الذات لقي إعجاب الأحرار في العالم وتقديرهم، وكانت هذه المقاومة الباسلة مادة خصبة نهل منها الأدباء والفنانون في الآداب والفنون المختلفة، في داخل فلسطين وخارجها، فألفوا في وصفها وبيان خصوصيتها الأشعار والروايات والقصص والمسرحيات وما إلى ذلك من الإنتاجات الفنية المختلفة؛ ولعل من أبرز هؤلاء الأدباء الذين تلقفوا الثورة الفلسطينية، محمود درويش، وسميح القاسم، وعز الدين المناصرة، ومعين بسيسو، وتوفيق زياد، من الشعراء، وجبرا إبراهيم جبرا وإميل حبيبي وغسان كنفاني من الروائيين .

وما ميّز المشهد الثقافي الفلسطيني في فترة معينة من فتراته توجه السينما العربية ومن ضمنها السينما الفلسطينية إلى اقتباس بعض من الإنتاج الأدبي وتحويله إلى أفلام طويلة أو قصيرة؛ من ذلك اتجاهها إلى تصوير مجموعة من الأعمال الأدبية للروائي غسان كنفاني، ذلك أن " السينما صناعة، ويمكن أن تشكل للفلسطينيين وطناً مضاداً للدعاية الصهيونية المتفشية في السينما الغربية التي كرستها

منذ نشأتها بوسائل الإعلام والثقافة، واعتبرتها الصهيونية سلاحاً أساسياً من أسلحتها، ووسيلة فعالة تساهم في تحقيق أهدافها .. " (صالح، 2016، صفحة 15)

وباعتبار أن السينما فن يعتمد على التعبير بالصورة فهو قادر على الالتقاء بمختلف الفنون الأخرى وجدير بأن يتيح الانتشار الأوسع للأفكار والانشغالات، وأن يمتد أثره إلى حدود لا يمكن أن تصلها بقية الفنون، بفضل قدرته على تحويل الكلمات إلى صور تتلقاها العين أولاً ثم تمتد إلى العقل وكامل الجوارح فيكون أثرها في المتلقي أكبر من أثر الآداب والفنون الأخرى. كما أنها علاقة قائمة على الفائدة المشتركة فهناك روايات لم تكن معروفة، اشتهرت بفضل تحولها إلى أفلام على يد مخرجين أكفاء، ومن جانب آخر أفادت السينما الرواية بكثير من تقنياتها. (شاوي، 2022، صفحة 159)

وهذه العلاقة هي التي تحاول هذه الدراسة إثارتها من خلال التعرض لظاهرة اقتباس السينما لأعمال غسان كنفاني الروائية ضمن إشكالية تقوم في فصولها المختلفة على الإجابة عن مجموعة الأسئلة التالية: ما هي طبيعة العلاقة بين السينما العربية وبين روايات غسان كنفاني على وجه الخصوص؟ وماذا أضافت السينما إلى الرواية في تناولهما للقضية الفلسطينية، وكيف استثمرت السينما النص الروائي عند غسان كنفاني؟ وهل تمكنت من تقديم الإضافة، وتحقيق ما عجزت عنه الرواية؟

العلاقة بين الأدب والسينما

يعرف الأدب " بأنه كتابة تخيلية " (إنغلتون، 1995، صفحة 9)، أي هو تصور تخيلي للأفكار والعواطف والحياة ككل، بواسطة أنماط لغوية متعددة كالشعر والرواية والقصة والمسرح... وهو " محاكاة بالكلام مثلما التصوير محاكاة بالصورة، لكنه تخصيصاً ليس أيما محاكاة، لأننا لا نحكي الواقع ضرورة، بل نحكي كذلك كائنات وأفعالا ليس لها وجود؛ إن الأدب تخيل " (تسفيتان، 2002، صفحة 8) لأن الأديب يحكي الواقع كما هو كائن أو كما ينبغي أن يكون بالوسائل اللغوية من مفردات وتراكيب وأخيلة وأساليب، أما السينما فهي " فن وصناعة وإنتاج الصور المتحركة " (جاكسون، 2008، صفحة 86)

لقد أثارت مسألة العلاقة بين الرواية والسينما كثيراً من الجدل بين الروائيين أنفسهم أو بين السينمائيين أو بين الروائيين والسينمائيين، وقد قام هذا الجدل حول قدرة السينما على تقمص النص الروائي، والانتقال به من فن مكتوب مقروء إلى فن مرئي، وقد تباينت الرؤى حول هذه العلاقة فالمخرج (تيسير مشارقة) يرى أنه " لا يمكن أن يكون الفيلم السينمائي كفن مرئي مطابقاً أو وفياً كل الوفاء للنص القصصي أو الروائي، باعتباره أدباً سردياً، فالوفاء للنص نقص وضعف في المرئي الذي ينبغي أن تكون مفرداته أخرى غير السرد الأدبي؛ إن لغة السينما تتكون من مفردات أخرى مثل الكادر)

فريم) واللقطة والمشهد وحركة الكاميرا وزوايا التصوير والصراع؛ بينما النص الأدبي له مكونات أخرى كالزمان والمكان والشخص والخيوط الدرامية الناظم والسرد والصراع " (الشناوي، 2011) وهو مع ذلك يفرق بين الكتابات التي يؤلفها فلسطينيو الداخل وتلك التي يكتبها من هم خارجها فيقول : " تبقى الرواية أو القصة الفلسطينية الوطنية النابعة من الداخل أكثر مدعاة للجدل لأنها تتناول الواقع أولاً بأول، وهي بالتالي أقرب للواقع وتعتبر مادة زخمة للمعالجة البصرية. وبالسينما يحافظ الفلسطينيون على تراثهم وتاريخهم بلغة شاشة ذات تأثير كبير جداً على المشاهدين وفي وقت قصير جداً، وليس يوماً أو يومين وهو الوقت الذي تحتاجه الرواية لكي يقرأها القارئ " (الشناوي، 2011)؛ أما الناقد السينمائي (نديم جرجورة) فيرى أن " الرواية نسق بصري قريب من السينما لجهة قدرته على تحويل السرد إلى متتاليات محفزة على ابتكار صور سينمائية وتعد عملية تفليم الأدب عملاً لغوياً إبداعياً من نوع مختلف خاص ومميز، لا يتماثل بطبيعته مع العمل الأدبي " (الشناوي، 2011) ورغم التوافق الموجود بين فني الرواية والسينما إلا أن عملية تحويل رواية ما إلى فيلم سينمائي ليست بالأمر اليسير، بل هي عملية معقدة تتطلب معرفة بخصائص الفنون معا .(سيف، 1981، صفحة 14)

غسان كنفاني وعلاقته بالقضية الفلسطينية وأعماله

ارتبط اسم غسان كنفاني بالقضية الفلسطينية في مجال الرواية، كما ارتبط اسم محمود درويش بها في مجال الشعر وقد عاش كنفاني كل حياته الإبداعية مناضلاً بقلمه من أجل قضيته الكبرى - القضية الفلسطينية - وقد برز هذا النضال في جميع إنتاجه الأدبي، ولكنه تجلّى بصورة أوضح في إبداعه الروائي، وقد صرح بنفسه بهذا الأمر حين قال: " إن حياتي السياسية نتجت عن كوني روائياً وليس العكس، لقد حاولت كتابة قصة شعبي الفلسطيني قبل أن تبلور أمامه الرؤية السياسية، ولقد رأيت أن هنالك شيئاً ما ينقصني إن لم أنخرط في الحياة السياسية، وأني أتضاءل كثيراً لو لم أكن روائياً في نفس الوقت ."(خليل، 1999، صفحة 19)

وحيثما كتب غسان كنفاني رواياته، كان واعياً بحقيقة المأساة الفلسطينية وأن حدودها لا تقف عند المستوى الداخلي أو العربي وإنما تمتد خارجها لتتخذ بعداً إنسانياً شاملاً، وقد بيّن هذه الحقيقة في قوله : " عندما أكتب عن عائلة فلسطينية، فأنا أكتب في الواقع عن تجربة إنسانية، ولا توجد حادثة في العالم غير متمثلة في المأساة الفلسطينية، وعندما أصور بؤس الفلسطينيين فأنا في الحقيقة أستعرض الفلسطيني كرمز للبؤس في العالم أجمع " (عباس، 1974، صفحة 138)

وغسان كنفاني أديب اتصلت حياته كلها بالقضية الفلسطينية حتى أصبح لا ينفصلان فكلاً ذكر أحدهما فلا بد أن يكون معه الثاني، وغسان رمز المقاومة والنضال بالكلمة والفعل حتى سماه كامل

سلمان الجبوري (الفدائي) في قوله: " غسان كنفاني من كبار الفدائيين " (الجبوري، 2003، صفحة 392) وقد صدق محمود درويش حينما وصفه بأنه: " أحد النادرين الذين أعطوا الحبر زخم الدم ... ونقل الحبر إلى مرتبة الشرف وأعطاه قيمة الدم " (درويش، 2008، صفحة 32)

كانت شخصية غسان كنفاني متعددة الأوجه والمواهب لامست مختلف الميادين من أدب، وفن وثقافة، ونقد، وسياسة؛ وفي ميدان الأدب وحده ترك عددا لا يستهان به من الآثار إذا قورن بحياته القصيرة التي عاشها (ست وثلاثون سنة)، فكتب مجموعة من الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات بالإضافة إلى المقالات الصحفية والدراسات النقدية.

أولا: آثار غسان كنفاني.

(أ) - الدراسات والبحوث:

- (1) أدب المقاومة في فلسطين ، عام 1966 .
- (2) الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال (48 – 68) ، عام 1968 .
- (3) في الأدب الصهيوني، عام 1967.
- (4) المقاومة ومعضلاتها
- (5) ثورة 36 – 39 في فلسطين، خلفيات وتفاصيل

(ب) - المسرحيات

- (1) مسرحية (الباب) عام 1964.
- (2) 2مسرحية (جسر إلى الأبد) عام 1965.
- (3) مسرحية (القبعة والنبي) عام 1967.

(ج) - القصص القصيرة:

- (1) المجموعة القصصية (موت سرير رقم 12) عام 1961.
- (2) المجموعة القصصية (أرض البرتقال الحزين) عام 1962.
- (3) المجموعة القصصية (عالم ليس لنا) عام 1965.
- (4) المجموعة القصصية (عن الرجال والبنادق) عام 1968.
- (5) المجموعة القصصية (القميص المسروق و قصص أخرى ، نشرت بعد وفاته .

(د) الروايات:

- (1) رواية (رجال في الشمس) عام 1963.
- (2) رواية (ما تبقى لكم) عام 1966.
- (3) رواية (أم سعد) عام 1969.

4) رواية (عائد إلى حيفا) عام 1969.

هناك ثلاث روايات توفي قبل أن يكملها، وهي: (العاشق)، (الأعمى والأطرش)، (برقوق نيسان) وهناك رواية واحدة صدرت له بعد موته وهي: (الشيء الآخر، من قتل ليلى الحايك) سنة 1980. (عتيق، 2017)

ثانياً: الروايات المتحولة إلى أفلام:

أولاً: (رواية رجال في الشمس).

تتمحور أحداث الرواية حول ثلاث شخصيات فلسطينية تتشارك في نفس الحلم وهو الوصول إلى الكويت لأنها كانت في تلك الفترة المكان الذي يمكن أن يكسب فيه المرء الكثير من المال طمعاً في تغيير الواقع المرير.

• الشخصية الأولى: أبو القيس، وهو رجل عجوز متزوج له ولد، فقد ابنته (حسنا) راودته فكرة الهجرة إلى الكويت خاصة حينما رجع صديقه سعد من الكويت وأخبره بظروف العمل هناك وسهولة الكسب.

• الشخصية الثانية: أسعد، وهو شاب في مقتبل العمر اقترض من عمه مبلغاً من المال يمكن من الهجرة على أن يتزوج ابنته (ندى) مستقبلاً.

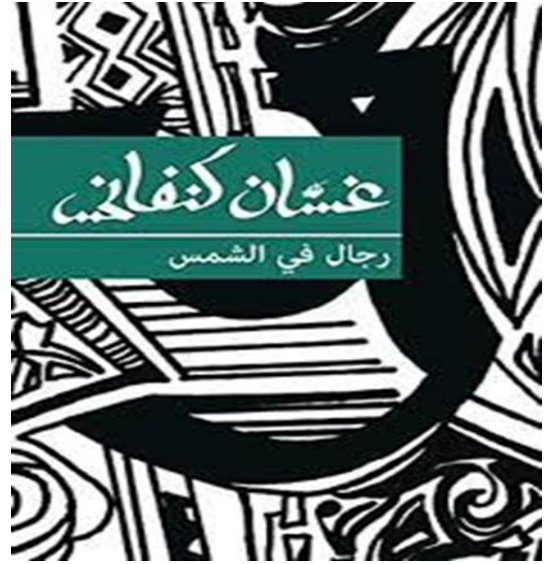
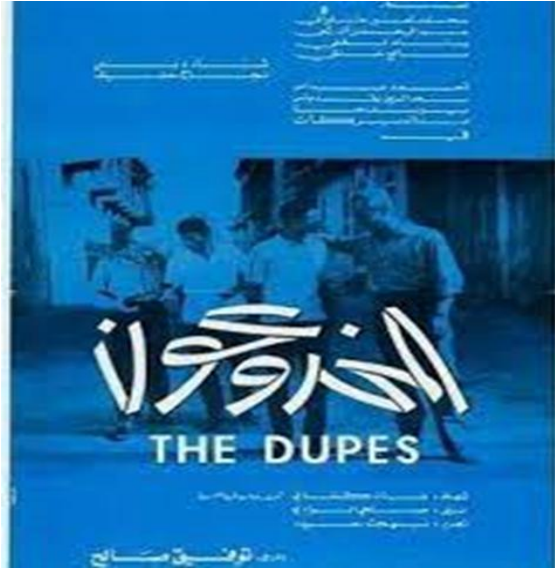
• الشخصية الثالثة: مروان وهو طفل في السادسة عشر من العمر، هجر أبوه البيت العائلي ليتزوج من معاقة طمعا في بيت كريم ومال.

التقى الثلاثة في العراق بالمهرب (أبو الخيزران) واتفقوا على أن يهرّبهم في شاحنته ذات الصهريج وأنهم كلما اقتربوا من نقطة التفتيش الحدودية دخلوا الخزان وبمجرد أن يتجاوزهم يفتح عليهم، وعند نقطة التفتيش الثانية تأخرت الإجراء وتسي أبو خيزران نفسه بالحديث مع رجال الجمارك وحين تجاوز الحاجز الأمر وفتح الصهريّن تفاجأ بالرجال الثلاثة أمواتاً.

"من الواضح أن النهاية الروائية قد كتبت بوعي تام، لتكون سؤالاً أبدياً يقرع أذان الفلسطينيين في كل مكان بعد أن اختاروا مواجهة الهزيمة بالصمت أو مغادرة الوطن والهروب في مواجهة الواقع، فكان الموت العبيث الصامت سواء داخل الوطن أو بعيداً عنه، وخصوصاً في ظل تكرار اسم الاستفهام (لماذا) تسع مرات في مقطع النهاية: "انزلت الفكرة من رأسه ثم تدرجت على لسانه: لماذا لم يدقوا جدران الخزان؟ دار حول نفسه دورة ولكنه خشي أن يقع فصعد الدرجة إلى مقعده وأسند رأسه فوق المقود: لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم تقولوا؟ لماذا. وفجأة بدأت الصحراء كلها تردد الصدى: لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم تقررعو الخزان؟ لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟" (غسان، 2015، صفحة

108_109) فالرواية صرخة احتجاج ورفض للحل المطروح في الخمسينيات (من القرن الماضي) حل البحث عن الخلاص الفردي بمواجهة الهزيمة بالصمت والصبر، ويمكن الذهاب بعيدا في تأويل تكرار اسم الاستفهام (لماذا) تسع مرات بمدة الحمل التي تستغرق تسعة أشهر، ليكون من بعدها ولادة وفجر جديد للقضية الفلسطينية " (العدواني، 2016، صفحة 112)

اضطر المخرج توفيق صالح حين نقل الرواية إلى فيلم سينمائي إلى تغيير اسمها إلى اسم آخر هو: المخدوعون، ذلك لأن المؤسسة العامة للسينما في سوريا كانت قد أنتجت قبل عامين من هذا الفيلم ثلاثية باسم : رجال في الشمس، لا علاقة لها برواية غسان كنفاني، وقد وفق المخرج في اختياره للعنوان الجديد، لأن أبطال الرواية بالفعل تعرضوا أكثر من مرة للخداع والغدر. (رمضان، 2023)



ثانيا: رواية (ما تبقى لكم).

تتلخص أحداث الرواية في حياة أخ (حامد) وأخته شردا أثناء الحرب وابتعدا عن أمهما، ذهبا إلى غزة بينما ذهبت أمهما إلى الأردن وعاشا معا خمسة عشر عاما، وكان أبوهما مات شهيدا في يافا، وقرر حامد البحث عن أمه ويخبرها كيف أن أخته أخطأت مع زكريا المتزوج وحملت منه وهو عميل لليهود .

وانطلق في رحلة البحث عن أمه مخترقا الصحراء المقفرة، ويرمي بساعته لأنها كانت مجرد قيد بالنسبة إليه، ويتذكر أخته التي تمسكت بجنينها رغم أن زوجها حاول إرغامها على الإجهاض بالضرب العنيف، فاضطرت إلى قتله بسكين في المطبخ، أما حامد فكان يشعر بالحقارة لأنه لم يشبه أباه الذي مات في ساحة الشرف، ومع ذلك استطاع أن يتصارع مع جندي يهودي وكاد يهيم بقتله، لذلك اختلفت نهاية هذه الرواية عن سابقتها لأنها ألمحت إلى بذور الثورة وبشرت بالخروج من مرحلة السلبية إلى مرحلة

أكثر إيجابية في التعامل مع الواقع، وذلك ما لاحظته إحسان عباس في صدد المقارنة بين الروايتين "كلتاها تصور محاولة الفلسطيني الهرب من واقعه وسعيه نحو الاستقرار وتشبثه بالحياة على نحو فردي، ولكن الإرادة المسلوبة في الأولى أخذت تنضج وتتطور نحو التشكل في الثانية، في القصة الأولى كانت الولادة ميتة، حتى الدق على جدار الخزان لم يحدث، أما في الثانية فكل شيء يدق وينبض" (عباس، 2005، صفحة 25). فالرواية تنتهي بمقتل زكريا وانتقام مريم لنفسها " ... ودوى صوت الصمت فجأة حين أخذت الكلاب خارج النافذة تنبح نباحاً مسعوراً لا ينقطع، ولم تصمت إلا حين جاءت خطواته مثلما كانت دائماً خارج ذلك النعش المعلق فوق الجدار: تدق في جيبني، لإصرارها القاسي الذي لا يرحم تدق فوقه مكوما هناك قطعة من الموت . تدق . تدق . تدق. (كنفاني، 2014، صفحة 87)

تعد رواية (ما تبقى لكم) التجربة الروائية الثانية لغسان كنفاني بعد روايته الأولى (رجال في الشمس)، وقد اعتمد فيها على التقنيات الحديثة، متبعاً وسائل السينما في عملية البناء. وتتناول الرواية قصة عائلة هجرت من بلدها (يافا) وتشتتت ما بين غزة والمدن العربية وتعرضت لكل أنواع القهر والاضطهاد لينتهي بها الأمر إلى التمرد والثورة .

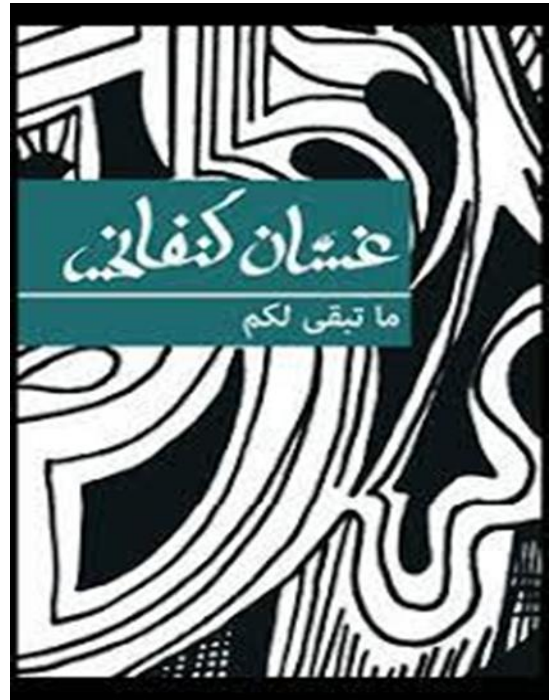
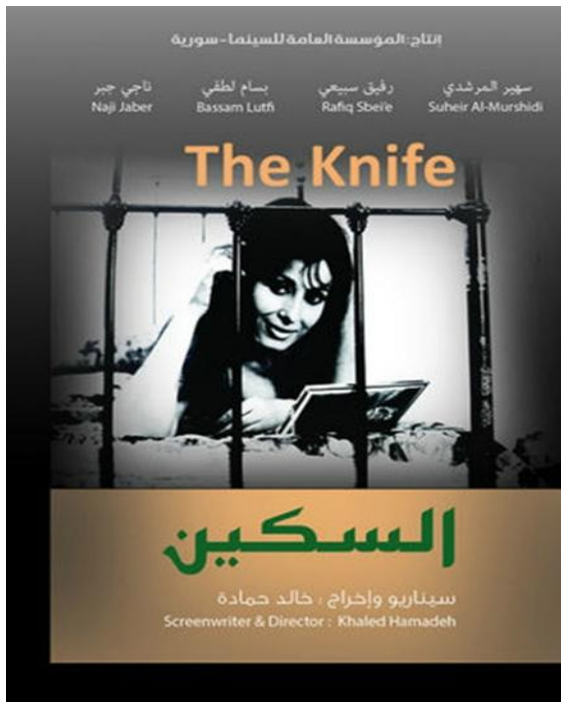
والرواية في صيغتها السينمائية تجاوزت حدود المقروء، فهي تخاطب المشاهد بالصور التي تعبر الواحدة منها عن عشرات الكلمات. فبأسلوب بصري تتقاطع الأمكنة والأزمنة ويتوحد الجماد مع الإنسان لينهضوا بالحدث من خلال الشخصيات التي تعبر عن صدق يوحى بأنها تعيش الواقع، وكأن المشاهد يعرفها حقيقة المعرفة وأنه سبق له أن التقى بها حقيقة، شخصيات تتصرف في كل أفعالها السلبية والإيجابية كما يحدث فعلاً في الواقع .

فحين نراقب كل شخصية من شخصيات الفيلم، نجدها تمثل أفراداً وجماعات موجودة في الواقع فشخصية (حامد) تعكس كل شاب مهزول مغلوب ضعيف يبحث عن قوة خارقة تأخذ بيده إلى بر الأمان ممثلة في شخصية أخرى هي الأم بما تحمله من معاني القوة والأمان والدفع، وشخصية (مريم) ضحية هي الأخرى في مجتمع لا يرحم ولكنها تتفطن في الأخير لتظهر وجهها آخر لها متغيراً إيجابياً، وشخصية (زكريا) تمثل كثيراً من الأفراد المنتهزين المخادعين الذين لا يتورعون عن ارتكاب أبشع الجرائم الوطنية والدينية والأخلاقية التي تتنافى مع كل الشرائع والأعراف، ولكن مثل هؤلاء الأفراد الذين يمثلون الخيانة يلقون دائماً جزاء من جنس العمل الدنيء .

وإذا أردنا العلاقة بين هذه الرواية والفيلم الذي جسدها، نجد أن غسان كنفاني كتبها بطريقة سينمائية تقوم على بروز الفكرة ودقة التحليل ووضوح الحوار، ورسم مشاهد بصرية لها بداية ووسط

ونهاية تتوالى بشكل انسيابي، كما اعتمد تقنيات السينما في بناء الرواية، من خلال استخدام ما يسمى بالمونتاج المتوازي وهو أن يكون هناك حدثان مختلفان في المكان يرتبطان برابط خفي يجعلهما يلتقيان. واستخدام سيناريو محكم يتحلى في نواحي الرواية المختلفة: وكمثال على ذلك مشهد حامد بالصحراء:

- 1- وصف الصورة: يبدأ المشهد بحرم الميم والمقصود هو اختصار لكلمة (مشهد) ويلمها رقم المشهد، ثم تحديد المكان (الصحراء) والزمان (وقت الغروب).
- 2- وصف الشخصية: حامد فتى في السادسة والعشرين نحيف الجسم أشعث الشعر.



ثالثاً: رواية (عائد إلى حيفا).

تدور أحداث الرواية حول زوج وزوجة فلسطينيين يعيشان في عدد من الدول العربية منذ هجرا بلادهما أثناء معركة حيفا سنة 1948 وخلال إطلاق النار تركت زوجة سعيد ابنها عند الجارات حتى تبحث عن زوجها ثم اضطرت هذه العائلة إلى النزوح عن مدينة حيفا ولم تتمكن من أخذ ولدها البالغ من العمر خمسة أشهر وترك وحيدا في المنزل الذي أخذته عائلة يهودية مع المنزل؛ وعادت العائلة سنة 1967 إلى حيفا لتبحث عن الولد (خلدون) الذي تغير في كل شيء في عقيدته فأصبحت عسكريا يهوديا اسمه (دوف) يحارب أهله وبلده .

لقد أراد غسان كنفاني في هذه الرواية التنبيه إلى خطأ فادح ارتكبه كثير من الفلسطينيين وهو الهجرة ومغادرة الوطن، والعيش في المنفى، مشيراً إلى أن الجيل الجديد هو الذي بوعيه التام بقضيته قادر على التحرك بطريقة إيجابية في إرجاع الحق إلى أصحابه، هو هذا الجيل يمثلته الابن الثاني لسعيد (خالد) الذي كان يحلم دائماً بأن ينضم إلى المقاومة: "و حين وصل سعيد إلى الباب قال: "تستطيعين البقاء مؤقتاً في بيتنا، فذلك شيء تحتاج تسويته إلى حرب" وبدأ ينزل السلم، محدقاً بدقة في كل الأشياء وقد بدت له أقل أهمية مما كانت قبل ساعات وغير قادرة على إثارة أيما شيء في أعماقه، ووراءه كان يسمع أصوات خطى صفية أكثر وثوقاً من قبل وكان الطريق في الخارج خالياً تقريباً، اتجه إلى سيارته وتركها تنزل على السطح دونما صوت، وعند المنعطف فقد أدار محركها واتجه نحو شارع الملك فيصل. وقد ظل صامتاً طوال الطريق، ولم يتلفظ بأيما شيء إلا حين وصل مشارف رام الله، عندها فقط نظر إلى زوجته وقال: "أرجو أن يكون خالد قد ذهب ... أثناء غيابنا. " (كنفاني، 2015، صفحة 79)



ثالثاً: بطاقات فنية للأفلام المقتبسة عن هذه الروايات:

1- فيلم (المخدوعون):

عن رواية (رجال في الشمس).

أبيض وأسود، مدته 110 دقائق.

سيناريو وإخراج: توفيق صالح (مصر).

تصوير: بهجت حيدر.

مونتاج: صاحب حداد.

موسيقى: صليحي الوادي.

ديكور: لييب أرسلان.

تمثيل: محمد خير حلواني، عبد الرحمن آل رشي، بسام لطفي، صلاح خلقي، ثناء دبسي.

إنتاج: المؤسسة العامة للسينما - سوريا.

2-فيلم (السكين):

عن رواية (ما تبقى لكم).

سوريا، عام 1971 .

أسود وأبيض، مدته 87 دقيقة.

سيناريو وإخراج: خالد حمادة (سوريا).

تصوير: جورج لطفي الخوري.

موسيقى: صليحي الوادي.

مونتاج: قيس الزبيدي.

تمثيل: سهير المرشدي، رفيق سبيعي، بسام لطفي، ناجي جبر.

إنتاج: المؤسسة العامة للسينما - سوريا.

3-فيلم (عائد إلى حيفا).

عن رواية (عائد إلى حيفا) نفسها.

ملون، مدته: 85 دقيقة.

سيناريو وإخراج: قاسم حول (العراق).

تصوير: جورج لطفي الخوري .

ديكور: جورج فرنسيس .

مونتاج: قيس الزبيدي .

موسيقى: زياد الرحباني .

تمثيل: حنان الحاج علي، بول مطر، كريستيان شورن، سليم موسى، جمال سليمان.

إنتاج: مؤسسة الأرض للإنتاج السينمائي.

روايات غسان كنفاني بين الأدب والسينما

أولاً: آراء النقاد في الأفلام المستوحاة من روايات غسان كنفاني

لقد تعرض الناقد عدنان مدانات بدقة إلى موضوع علاقة الأدب بالسينما ونقل انشغالات الروائيين حين تنتقل أعمالهم إلى السينما، فنراهم في العادة يحتجون على لجوء المخرجين إلى تشويه أعمالهم لدرجة الحط من مستواها الفني .

ويرى الناقد أن هذا الموضوع قديم كثر حوله الجدل منذ أن اتجه المخرجون إلى اقتباس الأعمال الأدبية في أفلامهم ويحتاج مثل هذا النقاش إلى معرفة حقيقية بالأدب والسينما، ذلك أن لكل مقوماته الخاصة، فالأدب يعتمد على خيال القارئ الذي يشارك في خلق العمل الأدبي، أما المشاهد فلا يشارك في عملية الخلق هذه، وإنما يتلقاها في شكل صور تتتابع عليه ويمكنه في النهاية أن يصدر حكماً على ما رآه .(مدانات، 2006)

وينطبق هذا الحكم على روايات غسان كنفاني التي تحولت إلى السينما، لكن قرار الالتزام بالنص الروائي أمر يعود للمخرج، فالالتزام التام بالعمل الروائي أمر شائع في السينما العالمية، وقد تجسد في فيلم (المخدوعون) للمخرج المصري توفيق صالح الذي اقتبسه عن رواية (رجال في الشمس)، وفيلم (عائد إلى حيفا) للمخرج العراقي قاسم حول عن رواية بالاسم نفسه وفيلم (السكين) للسوري خالد حمادة عن رواية (ما تبقى لكم).

والذي جعل هؤلاء المخرجين يحافظون على النص الأدبي لروايات غسان كنفاني في أعمالهم السينمائية هو أنها صيغت بطريقة محكمة وبأسلوب يسهل نقلها من عمل مكتوب إلى عمل مرئي. وقد تمكن غسان كنفاني من مشاهدة فيلم واحد من الأفلام التي اقتبست رواياته وهو (المخدوعون) الذي اختير له هذا العنوان تجنباً للبس حيث كان قبل سنتين من ظهوره (سنة 1970) قد ظهر فيلم سوري بعنوان (رجال في الشمس)، لكن غسان لم يتمكن من مشاهدة الفيلم الثاني عن رواياته وهو (السكين) ثم إنه توفي قبل أن تنجز الأفلام الأخرى التي تناولت رواياته.

وقد التزم المخرج المصري توفيق صالح بالنص الروائي وبين أن موت الرجال الثلاثة لم يكن بسبب أبي الخيزران الذي تعمد قتلهم، ولكن بسبب جبنهم ولم يدقوا جدران الخزان أو لأنهم دقوه ولكن لم يسمعونهم أحد، وقد وظف توفيق صالح تجربته في الميدان ليضمن النجاح لعمله في (المخدوعون)، من ذلك أنه جعل شخصيات فيلمه حية طبيعية غير مشحونة بخطاب مباشر.

خاتمة:

من خلال ما ورد في هذا البحث، تبين أن علاقة السينما بفنون التعبير عامة، وبالرواية بشكل خاص قامت على أساس تبادلي بين الفنين، حيث قدم كل منهما للآخر فائدة ما كانت لتكون لولا هذا التلاقي بينهما.

لم تتأخر السينما العربية من الالتفاف إلى الزخم الكبير من الأعمال الأدبية التي تناولت شتى الموضوعات في جميع المجالات، ومنها المجال السياسي، لذلك كانت الثورة الفلسطينية من بين الموضوعات التي ألهمت الروائيين أولاً ثم السينمائيين بعد ذلك .

لكن ينبغي الإشارة إلى أن هذا الالتفاف كان متفاوت الدرجات، فعلاقة السينما والرواية هي علاقة استلهم وتقدير، مع تفاوت في درجة الاقتباس والتأثر، ويظهر ذلك واضحاً من خلال الأعمال السينمائية التي استلهمت نصوصها الدرامية من روايات الكنفاني وإن كانت قليلة.

على الرغم من قلة الاقتباس إلا أن هذا لم يمنع من أن تكون أفكار الكنفاني حاضرة وبقوة شديدة في معظم الأفلام التي تناولت القضية الفلسطينية، سواء عبر الاقتباس من نصوصه الروائية بشكل مباشر أو نقل أفكاره ، فكان لهذا التحول من المكتوب إلى المرئي قيمة جمالية وفنية خدمت الرواية كنص والقضية الفلسطينية كفكرة ، وهو ما منحت إياه بطبيعة الحال، السينما بقدرتها على تحقيق انتشار واسع وتأثير أكبر.

نقطة أخرى على درجة من الأهمية، وهي القيمة التي أضافتها السينما للرواية من خلال التجسيد البصري والسمعي للنص ما يمنحها سرعة الانتشار أولاً والوصول إلى جمهور أوسع ثانياً. العمل الدرامي دائماً ما يمنح النص كثافة دلالية ويمكّنه من نقل الرؤى والأفكار عبر زوايا نظر مختلفة من خلال مشاهد الكاميرا الملتقطة والمجسدة بصرياً كما يسهل عملية تصميم المشاهد الخاصة بالأحداث أو الشخصيات.

• قائمة المصادر والمراجع:

1. غسان كنفاني، 2014، ما تبقى لكم، ط2، منشورات الرمال، قبرص.
2. غسان كنفاني، 2015، رجال في الشمس، ط2، منشورات الرمال، قبرص
3. إحسان عباس وآخرون، 1974، حوار مع غسان كنفاني، د. ط، بيروت، الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين.
4. إحسان عباس، 2005، مقدمة الآثار الكاملة لغسان كنفاني، الروايات، مج1، ط6، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية.
5. تسفيتان تودوروف، 2002، مفهوم الأدب (ودراسات أخرى)، تر: عبود كاسوحة، ط1، منشورات وزارة الثقافة دمشق
6. تيري إيغلتن، 1995، نظرية الأدب، تر: نائير ديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1.

7. الجبوري كامل سلمان، 2003، معجم الأدباء: من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، المجلد الرابع، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت.
8. حبيب نجمة خليل، 1999، النموذج الإنساني في أدب غسان كنفاني، ط1، بيروت، بيسان للنشر.
9. صلاح أبو سيف، 1981، كيف تكتب السيناريو، منشورات دار الجاحظ، بغداد.
10. كيفن جاكسون، 2008، السينما الناطقة، تر: علام خضر، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

● المجالات:

1. أحمد بن سعيد العدواني، رجب 1437 هـ - مايو 2016 م، النهايات السردية في روايات غسان كنفاني، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها العدد 17
2. جهاد أحمد صالح، 06/ 2016، تاريخ أفلمة الرواية وواقع السينما الفلسطينية، آفاق سينمائية، العدد الثالث.
3. محمود درويش، 2008، غزال يبشر بزلال، مجلة "الأسوار" العدد 28، عكا القديمة.

● المواقع الإلكترونية:

1. أحمد عبد المنعم رمضان (2023 /12/03) رجال في الشمس أو المخدوعون: رحلة البحث عن الطريق ، تم الاطلاع عليه في 2025/03/27 ، <https://www.7iber.com/culture>.
2. راوية شاوي: التفاعل بين الأدبي والسينمائي (العلاقة والحدود)، آفاق سينمائية، المجلد 09، العدد 01، 2022/06
3. عتيق خان الندوي (2017/03-02) غسان كنفاني: دراسة في حياته وأعماله (نسخة إلكترونية) 27/03/2025 <https://www.aqlamalhind.com>
4. عنان مدانات (2006/11/17)، السينما العربية والأدب (نسخة إلكترونية) <https://alrai.com/article/195060>
5. محمد مجمود البشناوي (2011/01/03) التوظيف الأدبي في السينما الفلسطينية ، أطلع عليه في 2025/03/27 <https://www.arabicmagazine.net/arabic/ArticleDetails.aspx?id=914>